الظاهرة الحسينية

قراءة وصفية دلالية





المكتبة الحسينية الميسرة

تأليف: السيد سامي البدري

المكتبة الحسينية الميسرة

ـ ٧ ـ

الظاهرة الحسينية

قراءة وصفية دلالية

الطبعة الثانية منقحة

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١١م



تأليف : السيد سامي البدري



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين



المكتبة الحسينية الميسرة (٧)

العنوان : الظاهرة الحسينية قراءة وصفية دلالية

المؤلف : السيد سامي البدري . www.albadri.info

الطبعة : الثانية منقحة ١٤٣٣هـ ٢٠١١م . ٥٠٠٠ نسخة

الناشر : المؤلف

www.najafcf.com

التوزيع : مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني ـ النجف الاشرف ـ حي الكرامة ـ هاتف : ٧٨١٨٠٨٤٥٥٣ ٩٦٤+ و ٧٧٠٧٩٦٩١٧٧ ٩٦٤+

اللهم اني اشهد ان الحسين : قد اعذر في الدعوة وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والشك والارتياب والعمى الى باب الهدى .

اللهم اني اشهد انك قد جعلت مواريث النبوة فيه /بعد ابيه واخيه/ ثم في ولده التسعة من بنيه ، وجعلتهم ائمة الهدى وكلمة التقوى والحجة على اهل الدنيا .

المحتويات

الظاهرة الحسينية

نريد بـ (**الظاهرة الحسينية**) : الحركة الحسينية في المجتمع الاسلامي منذ خروج الحسين عليه السلام من المدينة ليلا ، لليتين بقيتا من رجب ، هو واهل بيته ووصولهم الى مكة في الثالث من شعبان ، ثم خروجهم من مكة في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ستين هجرية ثم وصوله الى كربلاء في الليلة الاولى من المحرم سنة احدى وستين هجرية وتنامي قطعات الجيش الاموي خلال الليالي العشر الى ثلاثين الف او يزيدون ، والحسين عليه السلام ورجاله من اهل بيته واصحابه سبعون معهم النساء والاطفال ، ثم قتلهم قتل اجتثاث واستئصال يوم العاشر من المحرم ، وحز رؤوسهم ورفعها على الرماح وتسيير النساء والاطفال في موكب تقشعر من الجلود الى الكوفة ثم الى الشام التي كانت آنذاك عاصمة الدولة الاسلامية ، وقد اخذت زينتها وزخرفها ؛ كل ذلك من اجل استئصال امامة علي عليه السلام الاهية ، والاحاديث النبوية بحقه ، والجماعة التي حملت العلم بالكتاب والسنة عن طريقه .

هذا هو الوجه الاول للظاهرة، وهو وجه اصرار اعداء الحسين عليه السلام على استئصال الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وانصاره من المجتمع المسلم.

اما وجهها الثاني فهو التجمع البشري الذي نشأ بعد تلك الواقعة والذي ضم تسعة أئمة هداة من ذرية الحسين عليه السلام بكوا الحسين عليه السلام بكاءً خاصا بخلاف ما يتعامل الناس مع مصائبهم من الصبر والكف عن البكاء، ثم تأثر بهم صفوة من الناس مالت اليهم، وتعاطفت معهم، فأخذت العلم عنهم، وبكت الحسين عليه السلام لبكائهم.

ثم استمر هذا التجمع بعد اولئك الائمة التسعة يبكي الحسين عليه السلام بالشكل الذي علموهم اياه، يبكونه سنويا وفي الايام العشرة من شهر المحرم، وبخاصة يوم العاشر منه حيث يكون قمة حزنهم وبكائهم، هذا التجمع البشري الحزين الذي يضم مختلف الاعمار من كلا الجنسين ومن مختلف المواقع الاجتماعية والعلمية وفي مختلف الاماكن الشيعية بل وفي مختلف بقاع الدنيا حيث يوجد فيها شيعة، تجمع يظهر على السطح واضحا في الليالي العشر من المحرم متوشحا بالسواد، ومنشدا للمراثي الحزينة بحق الحسين عليه السلام، ثم يثور كبركان من مشاعر الحزن

وفيضان الدموع بشكل خاص يوم العاشر منه .

هذا هو الوجه الثاني للظاهرة، وهو وجه استمرار ذكر الحسين عليه السلام بالخير والمحبة واستمرار رسالته ، وكثرة ذريته وانصاره في قبال انحسار وجود اعدائه حتى لا يكاد يجد الباحث شخصا ينتسب الى معاوية او يزيد ، ولا يجد الباحث ايضا شخصا بين المسلمين اليوم يلعن الحسين عليه السلام او يلعن اباه عليا عليه السلام كما كان يفعل الملايين منهم زمن معاوية ويزيد وبأمرهما .

ونحن في هذا البحث نريد ان نصف الظاهرة بوجهيها وصفا اكثر تفصيلا ، ثم نحاول قراءتها قراءة دلالية على غرار ما نقوم به حين نقرأ الظاهرة الكونية او الظاهرة القرآنية قراءة دلالية ، وهي قراءة تتسع للدلالة على اثبات وجود الله تعالى ورعايته لأصفيائه وعلى صدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، وامامة اهل البيت عليهم السلام في المجتمع الاسلامي .

الوجه الأول للظاهرة الحسينية
وجه اصرار اعداء الحسين عليه السلام على استئصال الحسين عليه السلام واستئصال رسالته وانصاره

وتتضح ابعاد هذا الوجه بالحديث عن ثلاثة امور :

الاول : الحسين بن علي ابن فاطمة بنت النبي ﷺ : الذي عرضه النبي ﷺ على انه من اصفياء الله . وكان لهذا الاصطفاء معالم كثيرة منها انه احد افراد اية التطهير ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب/٣٣ ،

وأحد أفراد آية المباهلة ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنساءَنا وَنساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ آل عمران/٦١

وأحد أفراد المودة ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى/٢٣ .

وانتهت اليه وراثة علم الكتاب الالهي ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِه وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر/٣٢ ، العلم الذي كتبه علي عليه السلام عن النبي ﷺ[١] .

وكان له شيعة هم شيعة أبيه ، ومركزهم الكوفة ، وقد

---

(١) فصلنا الحديث في ذلك في كتابنا : المنهج القرآني في اثبات امامة اهل البيت في القرآن .

حملوا العلم عن علي عليه السلام ، وهم مستضعفون من سنة خمسين الى سنة ستين من معاوية رأس بني امية . وكانت فترة امامته عشر سنوات ، وهي سنوات محنة الشيعة بل محنة الاسلام بعد وفاة الحسن عليه السلام زمن معاوية وقد سكت زمن معاوية متجرعا الغصص ونهض عليه السلام معلنا نهضته في مكة رافضا بيعته ليزيد احياء لسنة النبي صلى الله عليه وآله التي كتمت وضيعت وحرفت .

الثاني : بنو أمية الذين طرحوا انفسهم ، زورا وكذبا بعد وفاة الحسن عليه السلام سنة خمسين هجرية ، انهم ورثة لخاتم الانبياء وخلفاء الله تعالى وائمة هداة يقودون الناس الى الله تعالى ، وتبنوا العمل على محو سنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة واستبدالها بسنة كاذبة نسبوها الى النبي صلى الله عليه وآله كذبا وزورا ، وفرضوا على الناس ان يلعنوا عليا عليه السلام وان يتبرؤوا منه . ووضعوا احاديث على لسان النبي صلى الله عليه وآله تسوّغ لهم ذلك ، وقد كرّس بنو امية كل قدراتهم التي تتمتع بها دولتهم الواسعة لتربية الناس والنشء الجديد على هذين الهدفين انتهجوا سياسة الترهيب والترغيب بكل قوتهم فامتلأت السجون والمنافي فضلا عن عدد هائل ممن عارضهم ووقف في وجه اطروحتهم تلك .

الثالث : يوم عاشوراء سنة احدى وستين هجرية الذي أقدم فيه

اعداء الحسينؑ **على قتل الحسين**ؑ **واستنصال ذريته** اذ قتلوا حتى الطفل الرضيع ، ولم يبق من ذرية الحسينؑ ؛ الا علي بن الحسينؑ بسبب مرضه الذي اقعده عن القتال ، والذي كان يحسبه كل من رآه يوم العاشر انه ميت لما به ، و داسوا بخيولهم جسد الحسينؑ مبالغةً في إهانته ، ورفعوا رؤوس القتلى على الرماح ، وسيّروا النساء أسرى إلى الشام عاصمة الدولة الاسلامية آنذاك . وفي قبال ذلك برز يزيد حاكما منتصرا وتزينت الشام لهذا النصر وحسب الناظر الى الامويين آنذاك ان الدنيا كلها معقودة لهم .

الوجه الثاني للظاهرة الحسينية : وجه الانبعاث والتجذر

بعد ستين سنة من يوم عاشوراء شهد الواقع التاريخي أربعة امور شكلت الوجه المنبعث والفياض للظاهرة الحسينية وهي :

الامر الاول : انهيار دولة بني امية فلم تبق لهم باقية فقد مُزِّقوا شرَّ ممزَّق وورِث غيرُهم كل ما بنوه وجمعوه من اموال ، وانقطعت ذرية يزيد فلم يبق احد ينتسب اليه . واقترنت اللعنة باسمه واسم ابيه واسم امه هند . وانتهت اطروحتهم على انهم

خلفاء الله الى غير رجعة كما انتهت اطروحتهم في لعن علي‌عليه السلام .
فلم يظهر كيان سياسي بعدهم يتبنى لعن علي‌عليه السلام حتى في دولتهم الثانية في الاندلس والتي امتدت ثلاثة قرون تقريبا (١٣٨-٤٢٢) .

الامر الثاني : انتشار احاديث النبي‌صلى الله عليه وآله في فضائل علي‌عليه السلام وعودة ذكره بخير في كل الامة .

الامر الثالث : بروز بيت الحسين‌عليه السلام من جديد من خلال ولده علي بن الحسين‌عليه السلام زين العابدين الذي شكل ظاهرة ملفتة للنظر في عدة مستويات :

المستوى الاول : شفاؤه من مرض مميت حتما ، وهو مرض الذرَب (مرض يفسد المعدة المسمى بالإسهال) ، وهو مرض اذا اصاب الكبير في الصيف واستمر عدة ايام فانه يودي بحياة المريض ، وقد كانت حالة علي بن الحسين‌عليه السلام يوم عاشوراء هي الضعف الشديد ، وفقدان الوزن إذ كان ابن ثلاث وعشرين سنة ، ولكن الناظر يراه اصغر من سنه ، وهذا المرض اقعده عن القتال ، وكان متزوجا وله الباقر وقد شهد كربلاء مع والده وهو ابن اربع سنوات ، وقد اراد شمر قتله فقيل له دعه لما به ، ثم شافاه الله تعالى من مرضه بعد ذلك .

المستوى الثاني : انجابه ستة اولاد هم محمد الباقر عليه السلام ، وعبد الله الباهر وعمر الاشرف ، وزيد ، والحسين الاصغر ، وعلي . وعن طريقهم تفرع نسل الحسين عليه السلام وانتشر في الدنيا بشكل لافت للنظر .

المستوى الثالث : بروز علي بن الحسين عليه السلام[2] علَماً في الامة في

(٢) قال أبو بكر بن البرقي ونسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه (تهذيب الكمال ترجمة علي بن الحسين) .وروى عن زيد بن أسلم قال ما جالست في أهل القبلة مثله يعني علي بن حسين (تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ١٤ ص ٣٧٣).وهو عند سعيد بن المسيب : أورع من رآه .وقد روي أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر فقال هشام لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا ولكني أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق قصيدته المشهورة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا بن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها — إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يَنمي إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عربُ الأقوام والعجمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق من كف أروع في عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخِيم والشيَم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم
حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
هذا بن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره العُرب تعرفُ من أنكرتَ والعجم
عم البرية بالإحسان فانقشعت عنه الغيابة والإملاق والعدم
كلتا يديه سحاب عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا يخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئا فردها

العبادة والعلم ، ومن بعده ولده الباقر عليه السلام بشكل اعظم إذ عرف عنه انه كان يبقر العلم بقرا ومنه لُقِّب بالباقر[٣] ، ومن بعده برز ولده الصادق عليه السلام[٤] وبخاصة السنوات ١٣٢-١٣٦هجرية

إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها . (العرنين اعلى الانف بين العينين) ، (الخيم بكسر الخاء السجايا لا واحد لها) .

(٣) فقد قال الذهبي فيه : أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام . وكان سيد بني هاشم في زمانه اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه (تذكرة الحفاظ ١٢٤/١) .

وقال محمد بن المنكدرما رأيت أحدا يفضُل على علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدا .(و محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي أبو عبد الله وهم اخوة ثلاثة أبو بكر ومحمد وعمر وكان محمد من سادات قريش وعباد أهل المدينة وقراء التابعين مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء) . وقال ابن سعد في ترجمة الباقر عليه السلام: كان ثقة كثير الحديث . وقال ابن البرقي : كان فقيها فاضلا .

(٤) وقد قال ابن حجر فيه : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام . قال إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح سمعت حسن بن زياد يقول سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت فقال ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد . لما أقدمه المنصور الحيرة بعث الي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من مسائلك تلك الصعاب فقال فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث الي أبو جعفر فأتيته بالحيرة فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما

إذ ظهر بشكل مرجع عام في الامة الاسلامية حيث كان يحضر درسه اربعة الاف تلميذ تقريبا حملوا عنه العلم الذي كتبه علي عليه السلام وورثه الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم الباقر عليه السلام ثم الصادق عليه السلام ، وكتب اربعمائة تلميذ من تلاميذ الصادق عليه السلام عنه عليه السلام اربعمائة رسالة وكتاب في الفقه خاصة .

الامر الرابع : بروز شيعة علي عليه السلام الذين عمل الامويون على تصفيتهم من جديد كفئة ظاهرة في المجتمع المسلم ، تحمل العلم الذي كتبه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق حفيد الحسين عليه السلام ، وتحيي عاشوراء بالحزن والبكاء سنويا .

بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت واذن لي أبو جعفر فجلست ثم التفت الى جعفر فقال يا أبا عبد الله تعرف هذا قال نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك سل أبا عبد الله فابتدأت أسأله قال فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .

تفسير الظاهرة الحسينية في وجهها المنبعث المتنامي

ليس من شك ان جانب البقاء والانبعاث في الظاهرة الحسينية المتمثل بعناصرها الاربعة الانفة الذكر لا يمكن تفسيره الا بعامل التأييد الالهي والرعاية الالهية للحسين عليه السلام وهذه الرعاية اخذت شكلين :

الشكل الاول : الرعاية الالهية بفعل الهي مباشر . وهو واضح جدا في مسألة انقطاع نسل يزيد وبني امية وكثرة نسل الحسين عليه السلام في الوقت الذي كانت فيه ظروف يزيد تقتضي كثرة النسل وظروف الحسين تقتضي استئصال النسل . وهذه المسألة من مختصات الله تعالى فهو الذي يهب الذكور والاناث ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ﴾ الشورى/٤٩ ، وكذلك الشفاء من المرض ﴿وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء/٨٠ ، وقد كان علي بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي اقعده عن القتال يوم عاشوراء لا يرتجى شفاؤه منه ويحسبه الناظر اليه انه من الاموات .

الشكل الثاني : الرعاية الالهية عن طريق فعل السنن الالهية

في حركة التاريخ . وهذا النوع الثاني من الرعاية الالهية يجعل الظاهرة الحسينية في مصاف ظاهرة انتصار الانبياء على مكذبيهم المذكورة في القرآن عبر القصص الكثيرة بل وتعد الظاهرة الحسينية تعد من اوضح المصاديق الحية لهذه السنن . وفيما يلي بعض هذه السنن :

١ . سنة اهلاك الظالمين واستخلاف المستضعفين في الله .

كما حصل مع نوح وهود وصالح وغيرهم وسنة اهلاك الظالمين وفتح الطريق للمستضعفين ليكونوا وجودا ظاهرا كما حصل مع قوم موسى واصحاب عيسى عليه السلام .

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ
أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ

بِـَٔايَـٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ
ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن
قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ
يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمۡ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ
رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ
وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ
أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ
إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ
وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ
بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ
وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ
مُؤۡمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأعراف : ٥٩ – ٧٢ .

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ
أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ
﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا
وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ

بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ
أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟
فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا
نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دِيَٰرِهِمْ
جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ
﴿٦٨﴾ ﴾ هود : ٦١ – ٦٨.

وفي قصة موسى عليه السلام :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا
فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأعراف : ١٠٣ .

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ
﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا
ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟
وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾
الأعراف : ١٣٦ – ١٣٧ .

وفي قصة عيسى عليه السلام :

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾
رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾
وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى
مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ
وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ آل عمران : ٥٢ – ٥٧ .

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ
قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف : ١٤.

وفي قصة اصحاب القرية والمرسلين :

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ

فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ
مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ
لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن
لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن
ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ
يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ
﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً
إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ
إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ
ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ
إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ
إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ يس : ١٣ - ٣٢ .

٢. سنة ابقاء إمامة الهدى في أهل بيت النبي المؤسس :

في بيت نوح وابراهيم :

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ ۖ فَمِنْهُم
مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحديد : ٢٦

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ
نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ
﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ
﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا
بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا

تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الصافات : ٧١ – ٩٨ .

وقال تعالى:

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ ﴾ الأنعام : ٨٣ – ٨٩

وفي بيت محمد ﷺ :

قال تعالى:

﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنعام : ٨٩ – ٩٠ .

وقال تعالى:

﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُواْ بِهِۦۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ
ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾
وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الصافات : ١٦٧ – ١٧٩ .

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا
فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا
كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الإسراء : ٦٠ .

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا
وَرَحْمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ
فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ
هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ
يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ
يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ
ٱلْعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ هود : ١٧ – ٢٠ .

وقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ ﴾ مريم : ٩٦ .

وقال تعالى:

﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ آل عمران : ٢٠ – ٢٢ .

الظاهرة الحسينية واصول الدين الثلاثة التوحيد والنبوة وإمامة علي عليه السلام

١ . التوحيد والظاهرة الحسينية :

التوحيد هو الايمان بان الله تعالى مدبر الظواهر الكونية وخلقها لصالح الانسان . ومن هنا صارت مسرحا للتفكير الذي يقود الى الايمان بالله تعالى ، وكذلك الحال في الظاهرة الحسينية فهي تدبير الهي لصالح الحسين عليه السلام حين حفظ ولد الحسين عليه السلام

وشفاه من مرضه المميت ثم رزقه الذرية التي تملأ الدنيا . وفي قبال ذلك بتر نسل عدو الحسين ، فهذه القضية مسرح للتفكير الذي يقود الى الايمان بالله تعالى .

٢ . النبوة :

حقيقة النبوة هي الاخبار التفصيلي بالمغيبات . والعلم بالغيب ينحصر بالله تعالى ، ومن هنا تكون علامة صدق نبوة نبي هو الاخبار بالغيب التفصيلي ثم وقوع هذا الغيب كما اخبر النبيﷺ ، وقد تواتر لدى المسلمين ان النبي محمدﷺ اخبر بقتل ولده الحسينعليه السلام بشاطئ الفرات مظلوما عطشانا . وفيما يلي نموذج من تلكم الروايات .

قال ابن كثير قال الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا شراحيل بن مدرك ، عن عبدالله بن نجيي ، عن أبيه أنه سار مع علي – وكان صاحب مطهرته[٥] – فلما جاؤوا نينوى وهو منطلق إلى صفين . فنادى علي : صبرا أبا عبدالله ، صبرا أبا عبدالله ، بشط الفرات قلت : وماذا تريد ؟ قال : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان

(٥) المطهرة هي اناء ماء الوضوء .

فقلت : ما أبكاك يا رسول الله ؟ قال : بلى ، قام من عندي جبريل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قال : فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا « . قال ابن كثير تفرد به أحمد(٦) .

وروى نصر بن مزاحم عن سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن أبيه : أن عليا أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل يا أمير المؤمنين ، هذه كربلاء . قال : ذات كرب وبلاء . ثم أومأ بيده إلى مكان فقال : هاهنا موضع رحالهم ، ومناخ ركابهم وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال : هاهنا مهراق دمائهم(٧) .

وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحي الصوفي قالا ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي رضي الله تعالى عنه قال ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين .

---

(٦) البداية والنهاية مجلد: ٨ /٢١٧ ، مسند أحمد ١ /٨٥ ، الآحاد والمثاني ١/ ٣٠٨ .

(٧) وقعة صفين / ١٤٢

وروى أيضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو الأعمش عن سلام أبي شرحبيل عن هرثمة قال كنت مع علي رضي الله تعالى عنه بنهر كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب[٨] .

أقول : قوله (سبعون ألفا) تحريف والصحيح هو سبعون وهم أنصار الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه .

وروى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن أبي طالب أنه مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين ، فسأل عن اسمها فقيل كربلاء ، فقال : كرب وبلاء ، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال : يقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء ... ، يدخلون الجنة بغير حساب - وأشار إلى مكان هناك - فعلموه بشيء فقتل فيه الحسين[٩] .

وقد روى نصر بن مزاحم رواية هرثمة بتفصيل أكثر قال : حدثني مصعب بن سلام ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي بن أبي طالب

---

(٨) المعجم الكبير ٣ / ١١٠ ، ١١١ .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد .

غزوة صفين ، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة ، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال : واها لكِ أيتها التربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعة لعلى فقال لها زوجها هرثمة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال : واها لك يا تربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أيها الرجل ، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا . فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعثت إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها ، والقول الذى قاله ، فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا ؟ فقلت : يا ابن رسول الله . لا معك ولا عليك . تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد . فقال الحسين : فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا ، فو الذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا

يغيثنا إلا أدخله الله النار . قال : فأقبلت في الارض هاربا حتى خفي علي مقتله[10] .

وروى الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يحي بن أبي سمينة ثنا يحي بن حماد ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا (وفي رواية ابن عساكر : وكان عثمانيا يبغض علياعليه السلام) قال : إني لَمَعَ علي رضي الله تعالى عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر فقلت بعض كذباته وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما انطلقت ومعي أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله[11] .

أقول :

مراده برِجل الحمار عظم الساق ، ويظهر من الرواية أن شيبان بن مخرم بقي على عثمانيته ثم التحق بالجيش الذي سيره

(١٠) وقعة صفين / ١٤٠ .

(١١) المعجم الكبير للطبراني ٣/١١١ .

ابن زياد لقتل الحسين ولم ينتفع بما يحمله من رواية علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله التي شهد صدقها وتحققها كما لم ينتفع هرثمة بن سليم الآنف الذكر حيث سمع من علي عليه السلام الرواية نفسها وشهد صدقها وتحققها وجاء الى الحسين وحدثه بها ونصحه الحسين بأن لا يشهد القتال إذا لم يكن ناصرا له ولا معينا لعدوه وعمل هرثمة بهذه النصيحة حيث فر ولم يشهد القتال . أما كون جثة الحسين وأصحابه على رجل ذلك الحمار فلا يبعد أن تكون من مبالغات شيبان أو الراوي عنه وهو ميمون بن مهران وكان يبغض عليا عليه السلام ويحمل عليه .

و رواية أنس بن مالك رواها الطبراني ١٠٦/٣، و رواية عائشة رواها الطبراني ايضا ، ورواية أم سلمة رواها احمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٧٨٢/٢ والحاكم في المستدرك ٤/٤٤٠ ورواية أنس بن الحارث رواها ابن كثير في البداية والنهاية : ٨/ ٢١٧ .

٣ . الامامة :

حقيقة الامامة هي منصب الهي لهداية الناس ، ويكون بتعيين الهي ثم يورث بأذن الهي ﴿وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ

فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة/١٢٤ ، وقد جعل الله تعالى نبيه محمداﷺ اماما ، وكانت امامته نظير امامة ابراهيمعليه السلام ثم اورثها النبيﷺ الى عليعليه السلام في حديث الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

وقد مارس عليعليه السلام امامته الالهية ، وهدى الناس الى سنة نبيهم بعد ان عتمت عليها وكتمتها وحرفت بعضها حكومة قريش كما صنعت ذلك في متعة الحج . وانتشرت السنة النبوية التي كتبها عليعليه السلام عن النبيﷺ ، وجاء بنو امية وعرضوا انفسهم على انهم ورثة الامامة الالهية للنبيﷺ ، وعرضوا علياعليه السلام على انه ملحد في الدين وفرضوا على الناس ان يتبرؤوا منه ويسبوه ولاحقوا شيعته وقتلوهم ، وكان آخر ما صنعوه هو قتلهم الحسين قتل استئصال وإفناء يوم العاشر من المحرم ، وصفا الجو تماما لبدعتهم في الامامة اثنين وعشرين شهرا وخطب الجمعات تشيد بهم وتلعن عليا والحسن والحسين عليهم السلام من خلال الاحاديث الكاذبة .

ثم زلزل الله تعالى الارض من تحتهم وبدأت مسيرة الوعي التي اوجدتها نهضة الحسين وظلامته باتجاهين الاول اتجاه عام وهو التمرد على بني امية والعمل على الاطاحة بهم ، والاتجاه الثاني البراءة من امامة بني امية والانفتاح على امامة علي والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام من جديد ، وبرز الحسين منقذا لإمامة آبائه الالهية التي اسسها الله ورسوله لهم ، ومؤسسا لإمامة ابنائه التسعة الذي بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله .

وشهدت الامة حركة جديدة في المجتمع تبدأ بالحسين عليه السلام وارث الانبياء وابيه علي عليه السلام واخيه الحسن عليه السلام وامه الزهراء عليها السلام ، ثم ليكون الحسين عليه السلام ميراثا لتسعة من بنيه شهد لهم الواقع بإمامتهم الفكرية والدينية واستحقاقهم للإمامة السياسية ، كما جاء النص عليهم من جدهم النبي صلى الله عليه وآله ، فقد تطابق النص مع الواقع ، وبذلك صارت الظاهرة حقلا لا ثبات الامامة الالهية لأهلها بالحسين عليه السلام ؛ لان نهضة الحسين عليه السلام استهدفت احياء امامة علي عليه السلام وامامة الحسن عليه السلام الالهية التي استهدف بنو امية ليس فقط استبدالها بإمامتهم بل وقرن ذكر علي باللعن تدينا ،

وقد نجح الحسين عليه السلام عبر نهضته وظلامته في تحقيق هدفه فصار علي عليه السلام يُذكر بالخير من جديد ، وصار بنو امية يذكرون باللعن من جديد لعنهم الله ورسوله والمؤمنون بما صنعت ايدهم . ثم صار الحسين عليه السلام وتسعة من بنيه رموزا هادية الى دين محمد صلى الله عليه وآله وامامة اهل البيت عليهم السلام الهادية بشكل لا نظير له .

السيد سامي البدري
النجف الاشرف
محرم الحرام سنة ١٤٣٢